

الأقسام في القرآن

(94) العالم ان كذا كذا، وقد ورد من طرق الخاصة والعامّة عن علي (عليه السلام)

تفسير الآيات الأربعة. (1) وبذلك يعلم قيمة ما روي عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير الآية عندما سأله ابن الكوا عن هذه الأقسام الأربعة - وهو يخطب على المنبر - فقال: قال: ما الذاريات ذرواً؟ قال (عليه السلام) : الرياح. قال: فالحاملات وقرأ؟ قال (عليه السلام) : السحاب. قال: فالجاريات يسراً؟ قال: السفن. قال: فالمقسّـمات أمراً؟ قال: الملائكة. ثمّ إنّه سبحانه حلف بالذاريات بواو القسم، وحلف بالثلاثة بعطفها على الذاريات بالفاء فيحمل المعطوف معنى القسم أيضاً. هذا كلاًه حول المقسم به. وأمّا المقسم عليه: هو قوله: (إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) أي إنّما توعدون من الثواب و العقاب والجنة والنار لصادق، أي صدق لا بدّ من كونه فهو اسم الفاعل، موضع المصدر، وإنّ الدين أي الجزاء لواقع والحساب لكائن يوم القيامة. وعلى ذلك (إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ) جواب القسم، وقوله: (انّ الدين لواقع) معطوف عليه بمنزلة التفسير، والمعنى أقسم بكذا وكذا، إنّ الذي توعدونه من يوم البعث وإنّ اللّه سيجزئهم فيه بأعمالهم إنّ خيراً فخير وإنّ شراً فشر لصادق وإنّ الجزاء لواقع. (2)

_____ 1 - الميزان:18|365. 2 - الميزان:18|366.